

أضواء البيان

@ 529 \$ 1 (سورة البلد) \$ 1 .

! 7 ! { لا أُقْسِمُ بِهِآذَا الْبِلَادِ } . تقدم الكلام على هذه اللام ، وهل هي لنفي القسم أو لتأكيد ، وذلك عند قوله تعالى : { لا أُقْسِمُ بِبِعَومِ الْقِيَامَةِ } ، إلا أنها هنا ليست للنفي ، لأن [] تعالى قد أقسم بهذا البلد في موضع آخر ، وهو في قوله تعالى : { وَالتَّيِّبِينَ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَآذَا الْبِلَادِ الْاُمِّيَّةِ } ، لأن هذا البلد مراد به مكة إجماعاً لقوله تعالى بعده : { وَأَنْتَ أَيُّ الرُّسُولِ عَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ } { حِلٌّ } ، أي حال أو حلال { بِهِآذَا الْبِلَادِ } ، أي مكة ، على ما سيأتي إن شاء الله . .

وقد ذكر القرطبي وغيره نظائرها من القرآن ، والشعر العربي مما لا يدل على نفي ، كقوله تعالى : { مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَكْفُرَ } { إِذْ أَمَرَ تُكَّ } ، مع أن المراد ما منعك من السجود ، وكقول الشاعر : { مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَكْفُرَ } { إِذْ أَمَرَ تُكَّ } ، مع أن المراد ما منعك من السجود ، وكقول الشاعر : { تَذَكَّرْتُ لَيْلَى فَاغْتَرَّتْني صَبَابَةٌ } % وكاد صميم القلب لا يتقطع) % .

أي وكاد صميم القلب يتقطع . .

وقد بحثها الشيخ رحمة [] تعالى علينا وعليه بحثاً مطولاً في دفع إيهام الاضطراب . .
وقوله تعالى : { وَأَنْتَ حِلٌّ بِهِآذَا الْبِلَادِ } ، حل : بمعنى حال ، والفعل المضعف يأتي مضارعه من باب ، نصر ، وضرب ، فإن كان متعدياً كان من باب نصر . .
تقول : حل العقدة يحلها بالضم ، وتقول : حل بالمكان يحل بالكسر إذا أقام فيه ، والإحلال دون الإحرام .